

## رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

# رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

رابطة علماء الخليج

@sslgcc

fatawa@sslgcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslgcc.net



الشيخ د. شافي العجمي

أمين سر رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

زمن التغيير في سبيل تحصيل الأمن

حين يختلف اثنان حول حكم شرعي أو قضية معاصرة أو موضوع سياسي، فإن الناس ينحازون إلى طرف في الخلاف ومن الناس من يبقى محايداً ومنهم من ينظر في أسباب الخلاف ومنهم من يبحث عن الحقيقة. البحث عن الحقيقة عملية ناعمة مثمرة تشعل في النفس تحرياً وداياً وشغفا بالعلم والمعرفة لكي يتوصل إلى النهاية. الحقيقة. ومما يجدر التنبيه له أن الخلاف والبراء كانوا يبحثون عن الحقيقة في تفاصيل بحوثهم فتوصلوا إلى اكتشافاتهم بعد عمل متواصل وتجارب عديدة، ولم يكن لهم ذلك لولا البحث عن الحقيقة. لا ريب أن الاختلاف في الرأي يؤثر البحث عن الحقيقة ويحرك النفس للنظر في الآراء ويدفع العقل لإعادة النظر في الأفكار. لا ريب أن الاختلاف في الرأي فيه محاسن ومسائير ويتعدّد الناس في زوايا النظر إليه، وسنحاول التعرف على أصول التعامل معه سواء كان في الفقه أو الدعوة أو السياسة أو إدارة البلاد. غني عن البيان أن سنة الحياة قائمة على تفاوت الخلق في قدراتهم واهتماماتهم وأخلاقهم وأعمالهم لكي تستمر الحياة ويتعدّد العمل ويتعاون الخلق وتنمّعت المهارات والخبرات. وهذه السنة الكونية تقتضي التعرف على فقه التعامل مع هذه السنة الكونية، وهذه الفقه يتمثل في مسائل:

- المسألة الأولى: رفض الخلاف ومحاولة نفيه والغاءه معارضة للسنة الكونية ومثل من يفعل ذلك كمثل من يمنع النار من الاشتعال والماء من الجريان والأرض من الجاذبية.
- المسألة الثانية: الخلاف فيه المقبول وفيه الممنوع وفي كل نوع درجات متباينة ولكل منهما شروط وضوابط.
- المسألة الثالثة: الناس في الخلاف طرفان ووسط، الطرف الأول: من يقبل بكل خلاف ويعذر جميع المخالفين ويتوسع في تتبع الآراء ويتخصّص بأخذ ما شاء مادام منسوبا إلى العلم.
- والطرف الثاني يعتمد على رأيه أو رأي من أحبه من العلماء أو المتفكّين أو المتخصصين ويلقي كل قول آخر ويستمسك برأيه وكأنه نزل من السماء.
- والوسط من يميز بين الأقوال والآراء ويقارن بين الدلائل ويفرّق بين المسائل وليس عنده حكم مطلق يسري على كل خلاف أو رأي بل كل رأي أو فكر له حقه من النظر والتأمّل والتفكير.
- المسألة الرابعة: الاختلاف في الرأي قد يكون في العبادات أو المعاملات وقد يكون في الدعوة بين التيارات الإسلامية وهناك خلاف في النوازل السياسية، وفي كل نوع نظر خاص ومؤثرات تحفّت بالحدث فيأخذ حكماً ما قد لا يصلح لبلد آخر أو شخص آخر.
- المسألة الخامسة: من فقه الخلاف أن يعطى حقه من الرعاية فليس كل خلاف حراً بأن تفرغ له الأوقات وتصرف له الأموال وينشغل به الرأي العام وينشر في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وهناك نوع من التعامل ينبغي نشره وتقيّف الناس حوله وتربية الناس لفقهه من الخلاف معه، وتفصيل الخلاف المناسب للنشر من غيره يعود إلى المتخصصين في العلم والثقافة في كل بلد.

- المسألة السادسة: جمع الناس على رأي واحد من الأمور المستحيلة غير الممكنة، وترك الناس يتخيرون أي رأي يصنع فوضى عارمة لا قبل لأحد بها والوسط في كل شيء محمود.
- المسألة السابعة: استغلال الخلاف لتحقيق مصالح ضيقة ومكاسب شخصية عادة قبيحة لا تليق بأهل الأدب وينبغي لأهل الفضل والإنصاف أن يبرزوا موقفهم من الخلاف ليختفي أهل الغلو والإجحاف.
- المسألة الثامنة: مراعاة فقه الأولويات في الخلاف من مقاصد الشرع ومحاسن النظر ولا يغيب عن النظر أن ليس كل خلاف مهم عاجلاً وليس كل خلاف عاجل مهما وقد يكون هناك خلاف مهم وعاجل وتحول دونه موانع تجعله يتأجل أو تقل أهميته.
- المسألة التاسعة: ربط الحق بالأشخاص من مسائير التعصب فليس كل علم محققاً وليس كل مخطئ يكون مبطلاً، والعدل أن يفرق بين الحق وقائله والباطل وقائله.
- المسألة العاشرة: قد يستدرك الأقل على الأكثر وقد يصيب الطالب ويخطئ الشيخ وقد يغيب الحق عن المتخصصين لطرف مبيتة. هذه المسائل تكشف جوانب كثيرة من الخلاف الذي يجري بيننا وينبغي العناية بالأصول لأنها تضبط الوصول وتحقق المأمول.

## اللجنة النسائية والأسرة

### قضاء رمضان أو صيام ستة شوال!

هل تبدأ المرأة بقضاء رمضان أم بستة من شوال؟

● **الحمد لله**، إذا أُرثت الأجر الوارد في حديث النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»، رواه مسلم رقم 1984 فعليها أن تتم صيام رمضان أولاً ثم تتبعه بست من شوال لينطبق عليها الحديث وتنال الأجر المذكور فيه. أما من جهة الجواز فإنه يجوز لها أن تؤخر القضاء بحيث تتمكن منه قبل دخول رمضان التالي.

هل يجوز أن أصوم الستة أيام من شوال بنفس النية بقضاء الأيام التي أقطرت فيها في رمضان بسبب الحيض؟

● **الحمد لله**، لا يصح ذلك، لأن صيام ستة أيام من شوال لا يكون إلا بعد صيام رمضان كاملاً. قال الشيخ ابن عثيمين في «فتاوى الصيام» (438): «من صام يوم عرفة، أو يوم عاشوراء وعليه قضاء من رمضان فصيامه صحيح، لكن لو نوى أن يصوم هذا اليوم عن قضاء رمضان حصل له الأجران: أجر يوم عرفة، وأجر يوم عاشوراء مع أجر القضاء، هذا بالنسبة لصوم التطوع المطلق الذي لا يرتبط برمضان، أما صيام ستة أيام من شوال فإنه مرتبط برمضان ولا يكون إلا بعد قضائه، فلو صامها قبل القضاء لم يحصل على أجرها، لقول النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر» ومعلوم أن من عليه قضاء فإنه لا يعد صائماً رمضان حتى يكمل القضاء» اهـ.



لا مطلب للناس في بلدان العرب اليوم إلا رفع الظلم والتحقّق في الفساد، ورد الحقوق لأصحابها. إن الله تبارك وتعالى حدد طريق الأمن وربطه بطاعته (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)

والأمن نعمة وكفرائها نقمة. فالكفران يذهب الأمن ويوجب الخوف واضطراب احوال المجتمع كله، قال تعالى: (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون). فإذا اردنا لبلادنا الأمن التام فطاعة الله سبيلها. والعدل سبيلها ومحاربة الفساد سبيلها. وجماع ذلك مرضاة الله هو السبيل، والطمأنينة والأمن وطن ولو كان الإنسان في الغربية، وظلم المرء في وطنه غربة. وهذا قول علي رضي الله عنه حين قال: «إن الغنى في الغربية وطن، والفقر في الوطن غربة. اللهم اهدنا وحكامنا إلى ما يرضيك.

ندري، قال: كم ينحرون كل يوم؟ قالوا يوماً تسعاً ويوماً عشرين، فقال رسول الله ﷺ: القوم فيما بين التسعمائة إلى الألف، ثم قال لهم: فمن فيهم من أشرف قريش؟ قالوا عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو البحتري بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأمّية بن خلف في رجال سميّاهم.

فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها.

#### نزول المصلح

الذي به جيش مكة. ولما فرغ من خبره قال: ممن أنتما؟ فقال له رسول الله ﷺ: المشركين وإيلاً شديداً منهم من التقدم، وكان على المسلمين طلا طهرهم به، وأذهب عنهم رجز الشيطان، ووطأ به الأرض، وصلب به الرمّل، وثبت الأقدام، ومهد به المنزل، وربط به على قلوبهم.

#### الجيش الإسلامي يسبق إلى أهم المراكز العسكرية

وتحرك رسول الله ﷺ بجيشه ليسبق المشركين إلى ماء بدر، ويحول بينهم وبين الاستيلاء عليه، فنزل عشاء أدنى ماء من مياه بدر، وهنا قام الحساب بين المنذر كخبير عسكري وقال: يا رسول الله، أ رأيت هذا المنزل أمّنزل أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. قال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم - قريش - فننزله ونغور - أي نخرب - ما وراءه من القلب - ثم نبني عليه حوضاً ونملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولما يشربون، فقال رسول الله ﷺ لقد أشرت بالرائي.

فنهض رسول الله ﷺ بالجيش حتى أتى أقرب ماء من العدو فنزل عليه شطر الليل، ثم صنعوا الحياض وغوروا مسا عداها من القلب.

(ينبع)

فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكاني الآن أنظر إلى مصارع القوم.

#### الجيش الإسلامي يواصل سيره

ثم ارتحل رسول الله ﷺ من ذفران فمسلك على ثنائيا يقال لها الأصافر، ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدبة، وترك الحنان بيمينه - وهو كئيب عظيم كالجبل - ثم نزل قريبا من بدر.

#### الرسول ﷺ يقوم بعملية الاستكشاف

وهناك قام بنفسه بعملية الاستكشاف مع رفيقه في الغار أبي بكر الصديق ﷺ، وبينما هما يتجولان حول معسكر مكة إذا هما بشيخ من العرب، فسأله رسول الله ﷺ: من أنت؟ فقال: أنا ابن أبي سفيان - سأل عن الجيئين زيادة في التكتم - ولكن الشيخ قال: لا أخبركما حتى نخبراني ممن أنتما؟ فقال له رسول الله ﷺ إذا أخبرتنا أخبرناك، قال: أو ذاك بذلك؟ قال: نعم.

قال الشيخ فإنه بلغني أن محمداً واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا - للمكان الذي به جيش المدينة - وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا - للمكان

مع أن نصوص العقبة لم تكن تزلّمهم بالقتال خارج ديارهم، المديحة تكول ما لكان له أسوأ الأثر على هيبة المسلمين وسمعتهم.

#### المجلس الاستشاري

ونظرا إلى هذا التطور الخطير المفاجيء عقد رسول الله ﷺ مجلسا عسكريا استشاريا أعلى، أشار فيه إلى الوضع الراهن، وتبادل فيه الرأي مع عامة جيشه، وقادته، وحيث أنّ تزعزع قلوب فريق من الناس، وخافوا للقاء الدامي، وهم الذين قال الله فيهم (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون \* بجادلوك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي قلتنا: (الأنفال: 5 - 6).

وأما قادة الجيش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله امض لما أراك الله رسول الله ﷺ خيرا لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجددنا معك من دونه حتى تبلغه. فقال له رسول الله ﷺ خيرا ودعا له به. وهؤلاء القادة الثلاثة كانوا من المهاجرين، وهم أقلية في الجيش، فأحب رسول الله ﷺ أن يعرف رأي قادة الأنصار، لأنهم كانوا يمثلون أغلبية الجيش، ولأن نقل المعركة سيدور على كواهلهم، فغلب رأيهم.

## روائع من السيرة



هم الجيش المكسي بالرجوع ووقوع الانشقاق فيه ولما تلقى هذه الرسالة جيش مكة بعد الرجوع، ولكن قام طاغية قريش أبو جهل في كبرياء وعطسة قاتلا والله لا ترجع حتى نرد بدر، فنقيم بها ثلاثا فننحر الجزور، ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب ويمسرينا وجمعنا، فلايزالون يهابوننا أبدا.

ولكن على رغم أبي جهل أشار الأخنس بن شريق بالرجوع فعصوه، فرجع هو وبنو زهرة - وكان حليفا لهم ورئيسا عليهم في هذا الغدير - فلم يشهد بدرًا زهري واحد، وكانوا حوالي ثلاثمائة رجل، وانقطعت بنو زهرة بعد برأي الأخنس بن شريق، فلم يزل فيهم مطاعا ومعظما. وأرادت بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم أبو جهل، وقال: لا تفارقنا هذه العصابة حتى ترجع فصار جيش مكة وقوامه ألف مقاتل بعد رجوع بني زهرة - وهو يقصد بدرًا - فواصل سيره حتى نزل قريبا من بدر، وراء كئيب يقع بالعدوة القصوى على حدود وادي بدر.

#### حراجه موقف الجيش الإسلامي

أما استخبارات جيش المدينة فقد نقلت إلى رسول الله ﷺ وهو لا يزال في الطريق بوادي ذقران - خبر العير والتغير، وتأكد لديه بعد التدبير في تسلك الأبحار أنه لم يبق مجال للاجتناب عن لقاء دام، وأنه لابد من إقدام يبنى على الشجاعة واليسالة، والجراءة والنجسارة، فمما لا شك فيه أنه لو ترك جيش مكة يجوس خلال تلك المنقطة يكون ذلك تدعيما لمكانة قريش العسكرية، امتدادا لسلطانها السياسي، وإضعافا لكلمة المسلمين وتوهينا لها، بل ربما تبقى الحركة الإسلامية بعد ذلك جسدا لا روح فيه، ويجرؤ على الشر كل من فيه حقد أو غيظ على الإسلام في هذه المنقطة. وبعد هذا كله فهل يكون هناك أحد يضمن للمسلمين أن يمنع جيش مكة عن مواصلة سيره نحو المدينة، حتى ينقل المعركة إلى أسوارها، ويغزو المسلمين في

## أخبار العالم الإسلامي

● تركيا تطرد السفير الصهيوني وتعلق الاتفاقية العسكرية مع الكيان الصهيوني وتقلل التمثيل الدبلوماسي للكيان في تركيا وذلك بعد تقرير الأمم المتحدة المؤيد للصهاينة في قضية أسطول الحرية

أن الممارسات والتضييق ضد أهل السنة في إيران في ازدياد. المجلس الانتقالي الليبي يتحدث عن 50 ألف قتيل في الثورة الليبية ضد القذافي ونظامه، وتمكن الثوار من تحرير كامل طرابلس ولم يتبق إلا بعض المدن والثوار يحاصرونها في هذه الأيام. النظام السوري الحشوي مازال يفتك بشعبه الأعزل حتى في ليلة

العيد وحتى بوقت صلاة العيد، فاقتمح المساجد وأخذ يدمر ويعتقل ويقتل ويبلغ عدد الضحايا أكثر من 3100 قتيل. أصدر رئيس رابطة العلماء السوريين الشيخ محمد علي الصابوني بيانا أكد في أن محمية بشار الأسد لم تحدث في عهد هولاكو ولا في عهد التتر فقد قصف المآذن واقتحم المساجد ومزق

المصالحف. الاحتلال الصهيوني يحفر أنفاقا جديدة أحدها يمتد جنوبا ليجعل إلى أسف الأقصى ويقوم بحرق مسجد النورين في نابلس. أكثر من 4 مليون مصل يشهدون خدمة القرين الكريم في الحرمين الشريفين. إسلام أكثر من 1000 شخص في الكويت من مختلف الجاليات في

العيد وحتى بوقت صلاة العيد، فاقتمح المساجد وأخذ يدمر ويعتقل ويقتل ويبلغ عدد الضحايا أكثر من 3100 قتيل. أصدر رئيس رابطة العلماء السوريين الشيخ محمد علي الصابوني بيانا أكد في أن محمية بشار الأسد لم تحدث في عهد هولاكو ولا في عهد التتر فقد قصف المآذن واقتحم المساجد ومزق